

أَدَابُ الْعَامِلِينَ

فِي

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

إِعْلَاد

مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدٍ الْعَسِيْقِ

المستشار رئيس هيئة المستشارين

ملخص البحث

يهدف البحث إلى الارتقاء بأخلاق وسلوك العاملين بالمسجد الحرام وفق نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة، والتزامًا بما يرد من توجيهات عليا تسعى لتحقيق مصالح قد لا تظهر لبعض العاملين في هذا المجال.

ومن النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث ما يلي:

أولاً: قدسية المسجد الحرام وعظم مكانته تُوجب على كل مسلم أن يعظمه حق تعظيمه وأن يقدره حق قدره.

ثانياً: ينبغي للعامل بالمسجد الحرام أن يتأدب بآداب الذهاب إلى المساجد؛ ولا يُعتبر كونه ذاهباً إلى العمل فحسب مانعاً من الالتزام بها؛ فالندب الشرعي إلى التزام هذه الآداب عامٌّ يشمل من قصد الصلاة ومن قصد الدرس ومن قصد غير ذلك من المقاصد المباحة.

ثالثاً: ينبغي لكل من يعمل بالمسجد الحرام أن يتعاهد نيته عند ذهابه إلى الحرم حتى لا يتحول ذهابه إلى عادة جوفاء خالية من الأجر.

رابعاً: المسجد الحرام مكان محدود تؤمه الجموع الكبيرة التي

تختلف وتتعدد طبائعها وعاداتها وألستها ومذاهبها، وهذه الاختلافات تتطلب من العامل بالمسجد بالحرام أن يتحلى بالصفات والآداب التي حث عليها الدين الحنيف، والتي تناسب هذه الاختلافات.

خامساً: التزام كل عامل بأداء ما كُلف به من عمل بإخلاص وأمانة وإتقان وتعاون وتناصح مع زملائه؛ سبب لنيل رضا الله تعالى، وهو أيضاً سبب لإنجاز العمل على الوجه الأحسن والأكمل.

سادساً: أوصي بأن يُجمع مختصر لطيف في هذه الآداب، وأن تعطى نسخة منه لكل من يباشر عملاً بالحرمين الشريفين.

سابعاً: أوصي بأن تُعقد ورش عمل تحصي أكثر السلوكيات الخاطئة الصادرة من قاصدي الحرمين الشريفين، وتبحث في سبل علاجها؛ بحيث تضاف نتائجها إلى الدورات والمحاضرات التي تلقى على العاملين في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما.

Summary

Research aim :

Research aims to improve ethics and behavior of employees of the Sacred Mosque with the enlightenment of the Noble Quran and Sunnah texts. In addition to the organizational directions that are made by Governmental officials and seniors to the workers at the Sacred Mosque, which are resulting in improving the work environment.

conclusions and recommendations:

first: the sanctity of the Sacred Mosque and that stipulates to every Muslim to glorify it.

II: it'll be professionally effective if it's been comprehended that working at the Sacred Mosque is not only a normal work, but also a place of praying, numerous of Islamic activities, and work, which requires each employee to conduct him / herself appropriately.

III: It'd be religiously right if each employee has pure intentions priory his / her shift of work at the Sacred Mosque.

IV: it'll be professionally important if it's been comprehended that the sacred Mosque is multicultural place, where a great

number of Muslims are daily gathering, whom are in different in their languages, habits, and believes. Therefore, the employee must act and interact according the Islamic manners, which is suitable to these differences.

VA :It'll be professionally influential if there is a working commitment that is made by each employee at the Sacred Mosque, which stipulates that the worker must be cooperative, direction's follower, and behaviorally appropriate. This may result in increasing the level of productivity, as well as gaining the blessing from Allaah swt .

Vi: Researcher suggests that the research summary is collected and presented to the new employees of the two Sacred Mosques.

VII: The researcher also suggests that GPH should convene workshops that to collect the inappropriate behaviors among some visitors of the Sacred Mosque. In addition to convene the brainstorming activities in order of medicate these behaviors, and summarizes the workshop's results to be given during the training courses to the workers in the services of the two Sacred Mosques.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب: ٧٠-٧١]^(١).

أما بعد:

فلقد أنعم الله تعالى على هذه البلاد بنعم كثيرة وفيرة، واختصها بألاء عظيمة خطيرة. وإن أجل هذه الآلاء والنعم، وأحقها بالحمد

(١) خطبة الحاجة، التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ص ٣.

والشكر لله باري النسم؛ ما اختصها الله تعالى من كون الحرمين الشريفين بها.

فهاتان البقعتان المباركتان تفد إليهما الوفود والجموع من كل فج عميق، ومن كل بلد بعيد سحيق لزيارة مسجد رسول الله ﷺ وحج البيت العتيق. فكان من الواجبات المتحتمة على هذه البلاد المباركة خدمة ضيوف الرحمن، وتقديم كل ما شأنه أن يبلغهم آمالهم ويحقق مآربهم بكل يسر واطمئنان.

ولذلك قمت بإعداد هذا البحث الذي يهدف إلى الارتقاء بأخلاق العاملين بالمسجد الحرام وفق ما تمليه نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة، والتزاماً بما يرد من توجيهات عليا لمصالح قد لا تظهر لبعض العاملين في هذا المجال. ووسمت هذا البحث بـ «آداب العاملين بالمسجد الحرام».

وفيما يأتي بيان خطته:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

- ١- طلب مرضاة الله تعالى.
- ٢- بيان آداب العامل بالمسجد الحرام تجاه المسجد وقاصديه وتجاه عمله؛ تعليماً لمن جهل، وتذكيراً لمن نسي أو غفل.

ثانياً: سؤال البحث:

ما آداب العامل بالمسجد الحرام؟

ثالثاً: ضوابط البحث:

١- ذكر الأدب مع الاستشهاد له من الكتاب والسنة قدر الإمكان.

٢- عزو الآيات بأرقامها إلى سورها.

٣- عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية.

٤- توثيق النصوص المقتبسة من كتب أهل العلم.

٥- وضع فهرس للموضوعات.

٦- وضع فهرس للمصادر والمراجع، مع الاكتفاء بذكر البيانات التفصيلية للمصادر فيه.

رابعاً: خطة البحث:

■ المقدمة: وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وسؤال البحث ومنهجه، وضوابطه، وخطته.

■ التمهيد: ويشتمل على مطلبين: -

- المطلب الأول: تعريف الآداب لغة واصطلاحاً.

- المطلب الثاني: فضائل المسجد الحرام.

- **المبحث الأول:** آداب العامل تجاه المسجد الحرام.
- **المبحث الثاني:** آداب العامل تجاه قاصدي المسجد الحرام.
- **المبحث الثالث:** آداب العامل في عمله.
- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.
- **الفهرس:** ويشتمل على فهرس للمصادر وفهرس للموضوعات.

التمهيد

ويشتمل على ما يأتي:

المطلب الأول: تعريف الآداب لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: فضائل المسجد الحرام.

المِطْلَبُ الْأَوَّلُ

تَعْرِيفُ الْأَدَبِ لِغَتَّارٍ وَأَصْطِلَاحًا

الآداب في اللغة: جمع أدب، وتعني الدعاء والجمع.

قال في تهذيب اللغة: «الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبًا؛ لأنه يأدب الناس الذين يتعلمونه إلى المحامد وينهاهم عن المقابح. يأدبهم أي يدعوهم. وأصل الأدب: الدعاء. وقيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة»^(١).

وقال في مقاييس اللغة: «الهمزة والبدال والباء أصل واحد تتفرع مسائله وترجع إليه. فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك. وهي الْمَأْدَبَةُ وَالْمَأْدَبَةُ...، ومن هذا القياس الأدب أيضا، لأنه مجمع على استحسانه»^(٢).

قال ابن القيم رحمته الله: «هذه اللفظة مؤذنة بالاجتماع. فالأدب: اجتماع خصال الخير في العبد»^(٣).

(١) تهذيب اللغة للأزهري (١٤ / ١٤٧).

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (١ / ٧٥).

(٣) مدارج السالكين (٢ / ٣٥٥).

وَعُرِّفَ الْأَدَبُ اصْطِلَاحًا بِتَعْرِيفَاتٍ عَدِيدَةٍ، فَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: «عِبَارَةٌ
عَنْ مَعْرِفَةٍ مَا يُحْتَرَزُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَطَأِ»^(١).
وَقِيلَ: «اسْتِعْمَالُ مَا يَحْمَدُ قَوْلًا وَفِعْلًا»^(٢).
إِذَا فَالْأَدَبُ هُوَ السُّلُوكُ وَالتَّصَرُّفَاتُ الْحَسَنَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى
الْجَوَارِحِ.



-
- (١) التعريفات للجرجاني (ص: ١٥).
(٢) القاموس الفقهي لسعدي أبو حبيب (ص: ١٧).

المطلب الثاني

فضائل المسجد الحرام

إن مما يجدر التمهيد به قبل بيان آداب العامل بالمسجد الحرام بيان فضائل هذا المسجد ومكانته في الإسلام. وفيما يأتي ذكر شيء منها.

أولاً: المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٦-٩٧].

قال ابن القيم رحمه الله: «فوصفه بخمس صفات أحدها: أنه أسبق بيوت العالم وضع في الأرض.

الثاني: أنه مبارك والبركة كثرة الخير ودوامه وليس في بيوت العالم أبرك منه ولا أكثر خيراً ولا أديم ولا أنفع للخلائق.

الثالث: أنه هدى وصفه بالمصدر نفسه مبالغة حتى كأنه هو نفس الهدى.

الرابع: ما تضمنه من الآيات البينات التي تزيد على أربعين آية.

الخامس: الأمن لداخله.

وفي وصفه بهذه الصفات دون إيجاب قصده ما يبعث النفوس على حجه وإن شطت بالزائرين الديار وتناوت بهم الأقطار»^(١).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض؟ قال «المسجد الحرام»^(٢).

ثانياً: فيه الكعبة المشرفة بيت الله الذي فرض الحج والصلاة إليه:

قال الله عز وجل في إضافة البيت إلى نفسه العلية: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «أضافه الرحمن إلى نفسه، لشرفه، وفضله، ولتعظيم محبته في القلوب، وتنصب إليه الأفئدة من كل جانب، وليكون أعظم لتطهيره وتعظيمه، لكونه بيت الرب للطائفين به والعاكفين عنده، المقيمين لعبادة من العبادات من ذكر، وقراءة، وتعلم علم وتعليمه، وغير ذلك من أنواع القرب»^(٣).

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٤٦).

(٢) رواه مسلم: ٥٢٠.

(٣) تفسير السعدي: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٣٧).

أَذَابُ الْعَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقال تبارك وتعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ثالثاً: الصلاة فيه بمائة ألف صلاة:

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه»^(١).

رابعاً: أنه أحد المساجد التي لا يجوز شد الرجال إلا إليها:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى»^(٢).

(١) رواه أحمد: (١٥٢٧١).

(٢) رواه البخاري: (١١٨٨)، ومسلم: (١٣٩٧).

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ

أَجَابُ الْعَامِلِ

تَجَاةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

آدابُ الْعَامِلِ تَجَاةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

والمراد بها الآداب العامة التي حث الشارع الحكيم على التزامها عند الصلاة وفي المساجد عامة، وكان التزامها عند المسجد الحرام أولى؛ إذ هو أعظمها وأفضلها على الإطلاق لما سبق بيانه في الفضائل.

ولا يكاد يخلو دوام العامل بالمسجد الحرام من مصادفة صلاة فريضة كانت أو نافلة؛ فلذلك ينبغي له أن ينوي العبادة عند قدومه إلى عمله بالمسجد الحرام، وأن يتأدب بآداب الصلاة والمساجد. ومن هذه الآداب:

أولاً: استشعار عظمة المكان:

فالمسجد الحرام أعظم المساجد وأفضلها على الإطلاق كما سبق بيانه؛ فينبغي لكل من دخله ولا سيما العامل - فهو محل قدوة - أن يستحضر ويستشعر مكانته.

يقول الإمام النووي رحمه الله في بيان ذلك: «يستحب إذا وصل الحرم أن يستحضر في قلبه ما أمكنه من الخشوع والخضوع بظاهره وباطنه ويتذكر جلاله الحرم ومزيتته على غيره»^(١).

ثانياً: حسن المظهر:

ويتحصل ذلك بحسن الثياب بدون إسراف ولا مخيلة وبطيب الرائحة؛ فالله تعالى جميل يحب الجمال، فعن ابن مسعود رضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»^(٢).

وهذا الأدب وإن كان التزامه مطلوب في كل حين؛ إلا أن الله تبارك وتعالى أكده عند المساجد فقال جل شأنه: ﴿يَبْنَئْ أَدَمَ حُدُوءاً زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]. يعني عند الصلاة^(٣).

وقد جاء الحث على التطيب والتجمل وصيانة المساجد عن

(١) المجموع شرح المهذب للنووي (٨ / ٥).

(٢) رواه مسلم: (٩١).

(٣) تفسير ابن كثير (٣ / ٤٠٦).

أَذَابُ الْعَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

قبيح الروائح في السنة المطهرة؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال: «أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره»، ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة، فقال: «أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه»^(١).

وقال عليه السلام: «من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد ثم يركع ما بدا له، ولم يؤذ أحداً، ثم أنصت إذا خرج أمامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينهما»^(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً، فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته»^(٣). وقال: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»^(٤).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الناس ينتابون الجمعة من

(١) رواه أبو داود: (٤٠٦٢). والنسائي: (٥٢٣٦). وصححه الألباني في الصحيحة: (٤٩٣).

(٢) رواه أحمد: (١١٧٦٨). وصححه الألباني في صحيح الجامع: (٦٠٦٤).

(٣) رواه البخاري: (٨٥٥). ومسلم: (٥٦٤).

(٤) رواه البخاري: (٨٥٥). ومسلم واللفظ له: (٥٦٤).

منازلهم من العوالي، فيأتون في العباء^(١)، ويصيبهم الغبار، فتخرج منهم الرياح، فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا»^(٢).

ثالثاً: أن يقول الدعاء الوارد عند الذهاب إلى المساجد:

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقني نورا، ومن تحتي نورا، اللهم أعطني نورا»^(٣).

رابعاً: أن يقول الدعاء الوارد عند دخول المسجد وعند الخروج منه:

ومن الأدعية الواردة في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم».

(١) العباء: ضرب من الأكسية، الواحدة عباءة وعباية، وقد تقع على الواحد، لأنه جنس. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ١٧٥).

(٢) رواه البخاري: (٩٠٢). ورواه مسلم: (٨٤٧).

(٣) رواه مسلم: (٧٦٣).

إِذَا جَاءَ الْعَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ منى سائر اليوم»^(١).
ومنها ما رواه مسلم أيضًا عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري
قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم
افتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم إني أسألك من
فضلك»^(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل أحدكم
المسجد، فليسلم على النبي ﷺ، وليقل: اللهم افتح لى أبواب
رحمتك، وإذا خرج، فليسلم على النبي ﷺ، وليقل: اللهم اعصمنى
من الشيطان الرجيم»^(٣).

خامساً: المشي إلى المسجد بسكينة ووقار مع مقاربة الخطى:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا
أقيمت الصلاة، فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السكينة،
فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا»^(٤).

(١) رواه أبو داود: (٤٦٦). وصححه الألباني في الكلم الطيب: (٦٦).

(٢) رواه مسلم: (٧١٣).

(٣) رواه ابن ماجه: (٧٧٣). وصححه الألباني في الثمر المستطاب: (٦٠٨/٢).

(٤) رواه البخاري: (٩٠٨). ومسلم: (٦٠٢).

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله؛ ليقضى فريضة من فرائض الله، كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة»^(١).

وروى ابن أبي شيبة عن ثابت البناني قال: أخذ بيدي أنس^(٢) فجعل يمشي رويداً إلى الصلاة، ثم التفت إلي فقال: «هكذا كان يصنع زيد بن ثابت ليكثر خطاه»^(٣).

سادساً: تقديم القدم اليمنى عند دخول المسجد واليسرى عند الخروج:

فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: «من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى»^(٤).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «الصحيح أن قول الصحابي من السنة كذا محمول على الرفع»^(٥).

وبوب البخاري رحمه الله في صحيحه فقال: باب التيمن في دخول

(١) رواه مسلم: (٦٦٦).

(٢) يعني أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٧٤١١).

(٤) رواه الحاكم (١ / ٣٣٨). وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٥) فتح الباري لابن حجر (١ / ٥٢٣).

المسجد وغيره. ثم قال: وكان ابن عمر رضي الله عنهما «يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى»^(١).

سابعاً: أداء تحية المسجد:

فإن أمكنه الطواف بدأ به وإن لم يمكنه صلى ركعتين؛ فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس، قال: فجلست، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منعك أن ترقع ركعتين قبل أن تجلس؟» قال: فقلت: يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس، قال: «فإذا دخل أحدكم المسجد، فلا يجلس حتى يركع ركعتين»^(٢).

ثامناً: صيانة المسجد عن رفع الصوت وعن البيع والشراء:

فالمساجد إنما بنيت للعبادة والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات؛ قال الله وعجل: ﴿ فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾^(٣٦) رِجَالٌ لَا نُلْهِمُهُمْ بَحْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿ [النور: ٣٦-٣٧].

(١) صحيح البخاري (٩٣/١).

(٢) رواه مسلم: (٧١٤).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «هذان مجموع أحكام المساجد، فيدخل في رفعها، بناؤها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسة والأذى، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسة، وعن الكافر، وأن تصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله»^(١).

وعن السائب بن يزيد قال: كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، قال: من أنتما - أو من أين أنتما؟ - قالوا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

وروى ابن أبي شيبه عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر نهى عن اللغظ في المسجد، وقال: «إن مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات»^(٣). وسمع عمر رجلاً رافعا صوته بالمسجد فقال: «أتدري أين أنت؟»^(٤).

(١) تفسير السعدي (ص ٥٦٩).

(٢) رواه البخاري: (٤٧٠).

(٣) رواه ابن أبي شيبه في مصنفه: (٧٩٠٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبه في مصنفه: (٧٩٠٢).

إذَا جَاءَ الْعَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وفي التحذير من البيع والشراء في المساجد؛ روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا: لا رد الله عليك»^(١).

تاسعاً: المحافظة على نظافة المسجد وطهارته:

قال الله تعالى: ﴿وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتنظيف المساجد وتطبيها؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب»^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبة المسجد، فغضب حتى احمر وجهه، فجاءته امرأة من الأنصار فحكته، وجعلت مكانها خلوقاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أحسن هذا»^(٣).

-
- (١) رواه الترمذي: (١٣٢١). وصححه الألباني في الثمر المستطاب: (٦٩٢/٢).
(٢) رواه أبو داود: (٤٥٥). والترمذي: (٥٩٤). وابن ماجه: (٧٥٨). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: (٤٨٧).
(٣) رواه النسائي: (٧٢٨). وابن ماجه: (٧٦٢). وصححه الألباني في السلسلة: (٣٠٥٠).

قال ابن رجب رحمته الله: «وكنس المساجد وإزالة الأذى عنها فعل شريف، لا يأنف منه من يعلم آداب الشريعة، وخصوصا المساجد الفاضلة»^(١).

عاشراً: غض البصر:

وهو من الآداب التي يجب أن يلزمها كل مسلم لا سيما في هذا الموضع المبارك، فقد أمر الله تعالى به فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

وعن عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»^(٢).
والمسجد الحرام يكثر فيه كشف النساء لوجوههم؛ فيقع نظر الفجأة كثيراً؛ فالواجب على كل مسلم أن يتقي الله تعالى ويصرف بصره؛ فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري»^(٣). وعن أبي بريدة

(١) فتح الباري (٣/ ٣٥٢).

(٢) رواه ابن حبان: (٢٧١). وصححه الألباني في السلسلة: (١٤٧٠).

(٣) رواه مسلم: (٢١٥٩).

أَذَابُ الْعَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: «يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»^(١).

قال ابن الجوزي رحمته الله: «اعلم أن غض البصر عن الحرام واجب، ولكم جلب إطلاقه من آفة خصوصا في زمن الإحرام وكشف النساء وجوههن، فينبغي لمن يتق الله أن يزرهواه في مثل ذلك المقام تعظيما للمقصود، وقد فسد خلق كثير بإطلاق أبصارهم هنالك»^(٢).



(١) رواه أبو داود: (٢١٤٩). وحسنه الألباني.

(٢) مشير الغرام الساكن (ص ٢٨٩).

المَبْحَثُ الثَّانِي

أَدَابُ الْعَامِلِ فِي تَجَاوُزِ

قَاصِدِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

المَبْحَثُ الثَّانِي

آدابُ الْعَامِلِينَ تَجَاهَ قَاصِدِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

فإنه لمن المعلوم عند كافة الناس أن المسجد الحرام مكان محدود، تلتقي في الوفود الكثيرة التي تختلف طبائعها وعاداتها وتنوع مذاهبها وألسنتها، وتتفاوت أفكارها ومداركها، وهذه الاختلافات تستدعي التعامل مع هذه الجموع بضوابط معينة تحقق المصالح وتكثرها وتدرأ المفاسد وتقللها.

ولهذا عقدت هذا المبحث في ذكر بعض الصفات والآداب والسلوكيات التي تلزم العامل بالمسجد الحرام تجاه قاصديه من الحجاج والمعتمرين والزوار.

أولاً: التحلي بالصبر:

الصبر في اللغة: «الحبس». يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها»^(١).

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٣٢٩).

واصطلاحًا: «قوة مقاومة الأحوال والآلام الحسية والعقلية»^(١).

وقد أمر الله تعالى به فقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

والعامل في هذا المكان المبارك تعترضه مواقف ومشكلات بسبب اختلاف وتنوع طبائع الوافدين إلى المسجد الحرام؛ فمن الواجب عليه أن يستعمل معهم الصبر؛ فيصبر في توجيههم وإرشادهم، ويصبر على ما يجد منهم من تصرفات ومخالفات، وليتمس لهم الأعدار، ولا يحملنه تكرار الأخطاء على الإساءة ورفع الصوت.

قال عليه السلام: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم»^(٢).

ثانياً: الاتصاف بالرفق:

والرفق: ضد العنف، وهو لين الجانب ولطافة الفعل^(٣).

(١) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٢١٢).

(٢) رواه ابن ماجه: (٤٠٣٢). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٩/ ١٠٠). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٨٢).

آداب العَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وهو من الآداب الشريفة المحمودة التي ينبغي أن يتحلى بها ويستعملها كل مسلم في شؤونه عامة وعند بيت الله الحرام خاصة.

وقد أمر الله تعالى نبيه موسى عليه السلام باستعماله مع فرعون رغم جبروته وطغيانه وعظيم مقاله وقبيح فعاله. قال عجل: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٤٣) ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٣-٤٤].

وهذا الأدب له مفعول عجيب في النفوس، فهو يميل ويعطف القلوب إلى الرفيق، كما أنه يثمر الاستجابة والانقياد للنصيحة. قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا لَّقَلْبٌ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وحث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»^(١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير»^(٢).

(١) رواه مسلم: (٢٥٩٤).

(٢) رواه الترمذي: ٢٠١٣. وصححه الألباني.

والمسجد الحرام يرد إليه الناس باختلاف مذاهبهم وعاداتهم ولغاتهم ومستوى تعليمهم، فيصدر منهم تبعاً لذلك ما لا يقبل، فكان لا بد للعامل من استعمال الرفق في توجيههم وتعليمهم وتصحيح سلوكياتهم.

وانظر إلى رفقهِ وعطفه وحسن تعليمه عليه الصلاة في هذا الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه ^(١)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزرموه دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر إنما هي لذكر الله وعجل، والصلاة وقراءة القرآن» ^(٢).

وروى البخاري رحمته الله عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن أعرابياً بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه، وأهريقوا على بوله ذنوباً من ماء، أو سجلاً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» ^(٣).

(١) قوله: مه مه كلمة زجر مكررة. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٨٩).

(٢) رواه البخاري: (٦٠٢٥). ومسلم: (٢٨٥).

(٣) رواه البخاري: (٦١٢٨).

وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم؟ تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكنني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»^(١).

ثالثاً: التواضع:

في اللغة يدل على خفض الشيء وحقه^(٢).

وهو في الاصطلاح: «الرضا بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته»^(٣).

وقال في التعريفات الفقهية: «التواضع: ضد التكبر؛ فهو اتباع الضعة وإظهار المسكنة، بأن يرى نفسه دون غيره في صفة الكمال،

(١) رواه مسلم: (٥٣٧).

(٢) مقاييس اللغة (٦/ ١١٧).

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ٢٠٣).

فمن تأخر عن أمثاله فهو متواضع، ومن تكبر عن أمثاله فهو متكبر^(١).

وقد دل عليه قوله **وَعَلَّكَ**: **﴿وَأَخْفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾** [الحجر: ٨٨].
وقوله تبارك وتعالى: **﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** [لقمان: ١٨].

وعن عياض بن حمار المجاشعي **رضي الله عنه** أن رسول الله **ﷺ** قال: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد»^(٢).

وهذا التوجيه الرباني الكريم عام لكل المؤمنين وفي كل مكان، ولا شك أن التواضع في هذا المكان المعظم بيت رب العزة والجلال، والتواضع لعباده الوافدين إلى بيته من كل فج عميق أحق وأكد.

رابعاً: طلاقة الوجه:

وتعني الانبساط وظهور البشر، لا متجهم ولا منقبض^(٣).

(١) التعريفات الفقهية (ص: ٦٣).

(٢) رواه مسلم: (٢٨٦٥).

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (١ / ٣١٩).

أَذَابُ الْعَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وقد حث عليه النبي ﷺ حيث قال: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(١).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإمادتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»^(٢).

وعنه رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(٣).

ومن ثمرات طلاقة الوجه؛ حصول الألفة والمحبة بين المسلمين واطمئنانهم إلى بعضهم، وكذا تيسيرها سبيل النصيحة والإرشاد للآخرين^(٤).

(١) رواه مسلم: (٢٦٢٦).

(٢) رواه الترمذي: (١٩٥٦).

(٣) رواه مسلم: (٢٦٢٦).

(٤) ينظر: نضرة النعيم (٧/ ٢٧٠١).

خامساً: بذل العون للمحتاج:

فالله وَعَلَّمَ قد أمر بالإحسان فقال: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]. وقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ورسول الله ﷺ حث على إعانة المحتاج وبين عظيم أجور المحسنين وجزيل ثوابهم؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»، قلت: فأى الرقاب أفضل؟ قال: «أعلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين ضايعاً، أو تصنع لأخرق»: قال: فإن لم أفعل؟ قال: «تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»^(١).

وعن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة» قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال «يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق» قال قيل: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قال قيل له: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير» قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر، فإنها صدقة»^(٢).

(١) رواه البخاري: (٢٥١٨). ومسلم: (٨٤).

(٢) رواه البخاري: (١٠٠٨).

أزواج العَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(٢).

فينبغي للعامل في المسجد أن يستحضر أن هؤلاء الوافدين قد نزلوا بلدًا تختلف أحواله بصورة كبيرة عن حال بلادهم، فيتعرضون فيه لأنواع شتى من الحاجات التي توقعهم في الحرج والمشقة؛ فهم بأمس الحاجة إلى معونة إخوانهم من أهل هذا البلد المبارك.

سادسًا: اجتناب التصدي للفتيا:

فالإفتاء أمر خطير له شروطه وموانعه وضوابطه، وله أهله

(١) رواه البخاري: (٢٤٤٢).

(٢) رواه مسلم: (٢٦٩٩).

المؤهلين الموكلين به، فلا يجوز لأحد أن يتقحمه فيقول على الله تعالى بغير علم.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَفُ الْأَسِنَّةُ كُفْرًا هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

فإذا سُئِلَ أحد العاملين فإن الواجب عليه أن يرشد السائل إلى أهل الفتوى، وأن يحذر أشد الحذر من إجابته.

ولقد اعتنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بأمر الفتيا؛ فعينت المفتين والموجهين المؤهلين بالعلم الشرعي في مسائل المناسك على مدار الساعة، ويسرت لقاصدي الحرمين رجالاً ونساء سبل التواصل معهم.

سابعاً: اجتناب الخوض في مناقشة المذاهب:

فالمسجد الحرام يتوافد إليه الناس من جميع الأجناس والأعراق والمذاهب، وأغلب القادمين مقلدون لأئمة مذاهبهم ومشايخهم، ويعتقدون صحة ما يفعلونه، فلا داعي لانتقادهم

وتبطيل مذاهبهم، ويبقى الخلاف بين أصحاب المذاهب في فروع مسائل الدين، وأما أصوله فهم متفقون عليها.

ثامناً: الابتعاد عن مناقشة الأمور السياسية والطائفية:

فالوافدون إلى المسجد الحرام من الحجاج والمعتمرين والزوار تعدد أفكارهم ومناهجهم، بل تختلف وتتضاد؛ فمن المصلحة التي يلزم مراعاتها الابتعاد عن الخوض في الأمور السياسية والطائفية؛ صيانة لهذا الموضوع المبارك عن الجدل العقيم، ولشغل الوقت بالقربات، ولئلا يُفهم عن المتكلم غير مراده أو يساء الظن بكلامه فيتسبب فيما لا تحمد عقباه.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

أَدَابُ الْعَامِلِ فِي عَمَلِهِ

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

أَدَابُ الْعَامِلِ فِي عَمَلِهِ

أولاً: الإخلاص:

والإخلاص في اللغة: تهذيب الشيء وتنقيته^(١).

وأما في الاصطلاح فقد تنوعت عبارات أهل العلم في تعريفه. فمنها قولهم: «أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله»^(٢). ومنها ما ذكره

ابن القيم: «إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة»^(٣).

وهو أهم أعمال القلوب باتفاق أئمة الإسلام، وذلك لأن عليه مدار قبول الأعمال. فكل عمل يقوم به العامل على جهة التقرب إلى الله **وَعَبَّكَ** لا بد له من ثلاثة شروط:

أحدها: الإيمان بالله تعالى. فمن لم يكن مؤمناً لم يقبل عمله

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١ / ٢٣٧). مقاييس اللغة (٢ / ٢٠٨).

(٢) التعريفات (ص: ١٤).

(٣) مدارج السالكين (٢ / ٩١).

وإن استكمل باقي الشروط. قال الله **وَعَبَّكَ**: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٩].

ثانيها: المتابعة. ويعني أن يكون للعمل أصل في الكتاب والسنة لا مبتدعاً ولا مخترعاً؛ لقوله **عَلَيْكُمْ**: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

ثالثها وأهمها: إخلاص القصد في العمل لله تعالى. فإن الله **وَعَبَّكَ** لا يقبل ولا يثيب إلا على ما أريد به وجهه الكريم. قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾ [الملك: ٢].

قال الفضيل بن عياض **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً، ولم يكن صواباً. لم يقبل. وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً: لم يقبل. حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص: أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة»^(٢).

(١) رواه البخاري: (٢٦٩٧). ومسلم: (١٧١٨).

(٢) مدارج السالكين (٢ / ٨٩).

والعامل في المسجد الحرام يقضي زماناً من عمره في خدمة بيت الله وقاصديه؛ فحري به أن يتفقد قصده ويجدد نيته كل يوم؛ فينوي طلب رضا الله تعالى وخدمة بيته الحرام ونفع عباده.

ثانياً: الأمانة:

الأمانة في اللغة: سكون القلب، وضدها الخيانة^(١).

وهي في الاصطلاح: «خلق ثابت في النفس يعفّ به الإنسان عمّا ليس له به حقّ، وإن تهيّأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، ويؤدّي به ما عليه أو لديه من حقّ لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس»^(٢).

والوظيفة أمانة؛ لأنها واجبات وحقوق؛ ولينال العامل حقوقه يجب عليه أن يفي بواجباته التي التزم بها بموجب عقد العمل على الهيئة المطلوبة.

فأنظمة العمل العامة التي وضعتها الدولة، وكذا الخاصة التي وضعتها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام، وكذلك توجيهات

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١/١٣٣).

(٢) نضرة النعيم (٣/٥٠٩).

الرؤساء؛ يجب الالتزام بها؛ لتسير عجلة العمل بانتظام وانضباط دون خلل ولا عطل.

ومن ذلك انضباطه في العمل؛ بحيث يحافظ على وقت العمل من أوله إلى آخره، ولا يستغله فيما لا يأذن النظام به. ومنها حفظ أسرار العمل وحفظ العهدة، والسعي إلى إنجاز العمل كما هو مطلوب بدون تقصير وإهمال.

فهذه الأمور من الأمانة التي أمر الله تعالى بأدائها حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، وأثنى على المحافظين عليها فقال: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]. وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ [المعارج: ٣٢].

ولقد سئل ابن باز رحمته الله عن التقصير في العمل فأجاب بقوله: «الواجب على الموظف أن يؤدي الأمانة بصدق وإخلاص وعناية، وحفظاً للوقت حتى تبرأ الذمة ويطيب الكسب ويرضي ربه وينصح لدولته في هذا الأمر...، وأن يؤدي الأمانة بغاية الإتقان وغاية النصح، يرجو ثواب الله ويخشى عقابه»^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٥ / ٤٠).

ثالثاً: التعاون:

«مأخوذ من «العون» الذي يراد به المظاهرة على الشيء»^(١).

وفي الاصطلاح: «المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه»^(٢).

وقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان حيث قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وكذا جاء في السنة المطهرة الحضر عليها؛ فقد بوب البخاري رحمته الله في صحيحه: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، وروى فيه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً» ثم شبك بين أصابعه^(٣).

قال ابن بطال رحمته الله: «تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً في أمور الدنيا والآخرة مندوب إليه بهذا الحديث، وذلك من مكارم الأخلاق... فينبغي للمؤمنين استعمال آداب نبيهم والافتداء بما

(١) نضرة النعيم (٣/ ١٠٠٨).

(٢) موسوعة الأخلاق للخراز (ص: ٤٤١).

(٣) رواه البخاري: (٦٠٢٦).

وصف المؤمنين بعضهم لبعض من الشفقة والنصيحة، وتشبيكه بين أصابعه تأكيداً لقوله وتمثيلاً لهم كيف يكونون فيما حولهم من ذلك»^(١).

والتعاون في الأعمال كفيل بإذن الله تعالى أن يثمر إنجاز المطلوب على الوجه المرغوب.

رابعاً: النصيحة:

النصيحة في اللغة مشتقة من الشيء الناصح أي الخالص.

قال في اللسان: «نَصَحَ الشَّيْءُ: خَلَصَ. والناصح: الخالص من العسل وغيره. وكل شيء خَلَصَ، فقد نَصَحَ»^(٢).

ومنه جاء التعريف الاصطلاحي للنصيحة فقالوا النصيحة: «كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له»^(٣). وقيل: «إخلاص الرأي من الغش للمنصوح وإيثار مصلحته»^(٤).

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩ / ٢٢٧).

(٢) لسان العرب (٢ / ٦١٥).

(٣) الكليات (ص: ٩٠٨).

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٢ / ١٧٠١).

أدابُ العَامِلِينَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وهي من أهم وأعظم أمور الدين؛ لأن مقصودها الإصلاح وجبر النقص وسد الخلل وتقويم المعوج.

ولذا جاء الدين الحنيف بالحث عليها بين كافة المسلمين، فقال عليه السلام: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١).

فإذا وجد أحد من زميله بالعمل تقصيراً أو ملحوظة فيجب عليه المبادرة إلى نصحه عملاً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، مراعيًا في نصحه الأسلوب المناسب من غير تعنيف ولا سخرية، فذلك من حق المسلم على أخيه. ويجب على متلق النصيحة قبولها بصدر رحب، والاستفادة منها والسعي إلى الأفضل. وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «رحم الله من أهدى إليّ عيوبي»^(٢).

خامساً: الإِتْقَانُ:

الإِتْقَانُ فِي اللُّغَةِ: الإِحْكَامُ، وَآتَقَنَ الأَمْرَ أَحْكَمَهُ، وَرَجُلٌ تَقِنٌ: حَازِقٌ^(٣).

(١) رواه مسلم: (٩٥).

(٢) سنن الدارمي: (٥٠٦/١).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥ / ٢٠٨٦).

وفي الاصطلاح: «الإتقان معرفة الشيء بيقين»^(١).

وقد ورد هذا الوصف في كتاب الله تعالى فقال **عَجَّلْ** في وصف إحكام خلقه وبديع صنعه: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨].

وجاء الإسلام بالحث على الإحسان والمهارة والإتقان في كل أمر وفي كل شأن؛ فقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقال النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»^(٢).

قال ﷺ: «إن الله **عَجَّلْ** يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(٣).

فيجب على العامل أن يبذل طاقته في إنجاز مسؤولياته بجودة وإتقان وإحسان.

ولكم هو جميل أن يتسم العمل في المسجد الحرام بالإتقان والدقة والجودة.

(١) التعريفات (ص: ٩).

(٢) رواه مسلم: (٧٩٨).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط: (٨٩٧). وأبو يعلى في مسنده: (٤٣٨٦). وصححه

الألباني في السلسلة: (١١١٣).

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

١- الأدب هو السلوك والتصرفات الحسنة الظاهرة على الجوارح.

٢- عظم مكانة المسجد الحرام تستدعي من كل مسلم أن يعظمه حق تعظيمه ويقدره حق قدره ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ اللَّهَ فَبِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٣٢].

٣- ينبغي لكل من يعمل بالمسجد الحرام أن يتعاهد نيته عند ذهابه إلى الحرم حتى لا يتحول ذهابه إلى عادة جوفاء خالية من الأجر.

٤- ينبغي للعامل بالمسجد الحرام أن يتأدب بآداب الذهاب إلى المساجد؛ ولا يعني كونه ذاهباً إلى العمل فحسب مانعاً من الالتزام بها؛ فالندب الشرعي إلى التزام هذه الآداب عام يشمل من قصد الصلاة ومن قصد الدرس ومن قصد غير ذلك من المقاصد المباحة.

٥- المسجد الحرام مكان محدود تؤمه الجموع الكبيرة التي تختلف وتتنوع طبائعها وعاداتها وألستها ومذاهبها، وهذه الاختلافات

تتطلب من العامل المباشر لخدمة قاصدي الحرم أن يتحلى بالصفات والآداب التي حث عليها الدين الحنيف.

٦- التزام كل عامل بأداء ما كلف به من عمل بإخلاص وأمانة وإتقان وتعاون وتناصح مع زملائه؛ سبب لنيل رضا الله تعالى، وهو أيضاً سبب لنجاح العمل وجودته.

٧- أوصي بأن يجمع مختصر لطيف في هذه الآداب، وأن تعطى نسخة منه لكل من يباشر خدمة قاصدي الحرمين.

٨- أوصي بأن تعمل ورش عمل ترصد أكثر السلوكيات الخاطئة الصادرة من قاصدي الحرمين الشريفين، وتبحث في سبل علاجها؛ بحيث تضاف نتائجها إلى الدورات والمحاضرات التي تلقى على العاملين المباشرين على خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فَهْرَسُ الْمَصَادِكِ وَالْمُرْاجِعِ

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤- التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥- تفسير السعدي المسمى (يسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان): عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٦- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

٧- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي،
المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي -
بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٨- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو
بعبد الرؤوف المناوي القاهري، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد
الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩- الثمر المستطاب: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن
الحاج نوح الأشقودري الألباني، الناشر: غراس للنشر والتوزيع،
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠- خطبة الحاجة، التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه،
الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة
الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:
محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥-
١٤٢٢هـ.

١٢- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٣- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٤- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.

١٥- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦- سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ.

١٧- شرح صحيح البخاري: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ب التميمي، الدارمي، البستي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٠- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١- صحيح الجامع الصغير وزياداته: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٢- صحيح الكلم الطيب: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٩٧٧م.

٢٣- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٥- القاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٦- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الحنفي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

٢٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٩- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٠- المجموع شرح المذهب: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

٣١- مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز:
أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٣٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:
ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، المحقق: محمد
المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت،
الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٣- المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن
عبد الله النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٣٤- مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى
التميمي، الموصلي، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار
المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٥- مسند الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق شعيب
الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن
عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار
التراث.

٣٧- المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٨- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

٣٩- معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٤٠- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤١- موسوعة الأخلاق: خالد بن جمعة الخراز، الناشر: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٢- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد عدد من المختصين بإشراف الشيخ / صالح ابن حميد، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

٤٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات
المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد
الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت،
١٣٩٩هـ.